واخرج ابن منده عن ابي النصر النيسابوري الحفار وكان صالحا ورعا قال
حفرت قبرا فانفتح بجنبه قبر آخر فنظرت فيه فاذا انا بشاب حسن الوجه حسن
الثياب طيب الريح جالسا مرتعا وفي حجره كتاب مكتوب بخضرة احسن ما رأيت
من الخطوط وهو يقرأ القرآن فنظر الشاب الي فقال اقامت القيامة تلك لا
فقال اعد المدرة الى موضعها فاعدتها الى موضعها فان قلت يعارض هذا
حديث ان اهل الجنة لا يقرؤون فيها غير طه ويس اجيب بانه محمول على ما يكون
من القراءة بعد قراءة الصعود في الدرجات فان قلت بينا في كون درجات
الجنة بعدد ايات القرآن ما اخرجه ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه
مرفوعا الجنة مائة درجة ما بين كل درجة كما بين السماء والارض وما اخرجه
احمد وابو يعلى عن ابي سعيد مرفوعا الجنة مائة درجة ولوان العالمين
اجتمعوا في احداهن وسعتهم اجيب بان درجاتها الكبار مائة وفي ضمن كل
درجة منها درجات صغار كثيرة واما على رواية ابي حفص فالمائة درجة
داخلة في ستة الاف لان ذكر القليل لا ينفي الكثير وبان المائة خاصة بالمجاهد
فقد اخرج احمد والبخاري عن ابي هريرة مرفوعا ان في الجنة مائة درجة
اعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض
فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش
الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة وقال ابن عباس درجات العلماء فوق المؤمنين
بسبعمائة درجة ما بين الدرجة والدرجة خمسمائة عام واخرج الطبراني
والبيهقي عن ابن عباس مرفوعا اشراف امتي حملة القرآن اي حفاظه المواظبون
على تلاوته العاملون باحكامه واصحاب الليل اي الذين يحيونه بالتهجد
ونحوه فمن حفظ القرآن فقرأه وقام الليل فهو الاشرف ودونه من

اتصف باحدها فقط ومدحهم الله تعالى كبقية الامم بقوله ثم اورثنا الكتاب
اي حكمنا بتوريث القرآن من المصطفى الذين اصطفينا من عبادنا اي جميع
مؤمني الامة فضلهم الله على سائر الامم فمنهم ظالم لنفسه اي مقصر في العمل به
حتى صارت سيئاته اكثر من حسناته خلافا لمن قال هو الكافر والمنافق لانه
تعالى قال الذين اصطفينا من عبادنا وقال جنات عدن يدخلونها والكافر لم
يصطفه الله ولا يدخل الجنة وان كان كثير من كفار اليهود والنصارى يقرؤنه
قال مالك قد يقرأ القرآن من لا خير فيه ومنهم مقتصد اي متوسط حسناته
وسيئاته ومنهم سابق بالخيرات اي زيادة حسناته على سيئاته فسبق الظالم
والمقتصد في الدرجات بسبب الخيرات التي عملها هكذا فسر الحسن الثلاثة وهو
معنى قوله صلى الله عليه وسلم اما الذين سبقوا فاولئك يدخلون الجنة بغير حساب
واما الذين اقتصدوا فاولئك يحاسبون حسابا يسيرا واما الذين ظلموا انفسهم
فاولئك يعبسون في طول المحشر ثم يتلقاهم الله برحمته رواه احمد والحاكم
وقال عمر بن الخطاب بعد ان قرأ هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له وفي الحديث من زادت
حسناته على سيئاته فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسناته
وسيئاته فذلك الذي يحاسب حسابا يسيرا ومن اذنبت نفسه فهو الذي يشفع
فيه بعد ان يعذب وقال ابو ثابت ذهب علقمة الى الشام فلما دخل المسجد قال اللهم
ارحم غربتي وانسني وحدتي ويسر لي جليسا صالحا فجلس الى ابي الدرداء
فقال ابو الدرداء ممن انت قال من اهل الكوفة قال اليس فيكم او منكم صاحب السر الذي
لا يعلمه غيره يعني حذيفة بن اليمان قال بلى قال اليس فيكم او منكم صاحب السر
الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم يعني عمار بن ياسر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)